Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

راضيَ النفس قريرَ العين، على رغم ما كان عليه من قلة المال وكثرة العيال.

ولسنا ندرى لم اختار عبد المطلب أبا طالب من دون أبنائه، ليكون هو الذى يلى أمر يتيمه من بعده، مع أنه كان يعلم ما عليه أبو طالب من كثرة الوَلد وضيق ذات اليد.. ألأنه كان شقيق عبد الله، فهو أقرب إخوته رَحِما إلى ابن أخيه وأقواهم به صلة؟ أم لما كان يرى فيه من عواطف الرحمة والحنان، ودوافع النخوة والمروءة؟ أم لهذا وذاك وغير هذا وذاك من الأمر؟

لقد كان لعبد المطلب عِدَّةٌ من الولَد، كلهم إخوة لعبد الله، وكلهم أعمام لرسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ وكان فيهم من هو أكثر مالا وأقل عيالا من أبى طالب، ومن هو أوسع منه سَعَةً وأرحب مكانًا ومن هو أقدرُ أن يكون هو الكفيل إذا كان الغنى بالمال هو كل شىء.. ولكن عبد المطلب - فيما يبدو - كان يرمى إلى هدف بعيد؛ فلعله كان يرمى إلى أن تكون اليد التى تحوط محمدًا هى أقوى يد وأحناها[1]، وأن يكون القلب الذى يرعاه هو أشجع قلب وأرحمه، فلم يكن يَعْنيه فى ذلك

(١) أحناها: أكثرها حنوًا.